

30 شرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. نعم قال المصنف رحمه الله تعالى ما قمت لا يفنى ولا يبىد ولا يكون غير ما يريد منفرد بالخلق والارادة وحاكم جل بما اراده لا يزال حديث المصنف رحمه الله تعالى عن النوع الاول من انواع التوحيد وهو التوحيد العلمي او توحيد المعرفة والاثبات وسبق للمصنف رحمه الله تعالى ان ذكر اولا بيت واحد تعريفيا جامع لهذا النوع من التوحيد ثم اخذ يفصل تفاصيل عظيمة وناقعة تتعنى بهذا النوع يقول في هذا البيت او في هذين البيتين باق فلا يفنى ولا يبىدوا باق اي الله عز وجل الذي له البقاء وهو الاخر الذي ليس بعده شيء سبحانه وتعالى كما قال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه كما قال جل وعلا كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام فهو باق اي له البقاء سبحانه كما انه ليس لاوليته ابتداء فكذلك ليس لاخريته انتهاء فهو باق جل وعلا باق فلا يفنى ولا يبىد وهذا فيه توضيح بمعنى الباقي اي الذي لا يفنى الفنادق من المخلوقات اما هو سبحانه وتعالى يفنى ولا يفنى جل وعلا كما قال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وجل وعلا لا يفنى ولا يبىد وهذا معنى الباقي ومعنى الاخر قد سبق ذكر تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الاسم قال اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وقوله رحمه الله ولا يكون غير ما يريد اي لا يكون في ملكه وكونه سبحانه وتعالى او مخلوقاته غير ما يريد اي غير الشيء الذي يريده تبارك وتعالى لا يكون غير ما يريد اي لا يكون في ملكه جل وعلا وهذا خبر كان محذوف لا يكون في ملكه غير ما يريد اي اه اي لا يكون في فيما خلقه الله عز وجل واوجده في هذا الملك وفي هذا الكون شيء لا يريده الله وهذا فيه ان الله عز وجل له المشيئة النافذة وله تبارك وتعالى القدرة الشاملة فلا يكون غير ما يريد فكل ما يريده سبحانه وتعالى في في هذا الكون لا بد ان يقع طبقا لما اراد والمراد هنا بالارادة لقوله رحمه الله لا يكون غير ما يريد المراد بالارادة الكونية القدرية ما الارادة الدينية الشرعية؟ لان الارادة التي تضاف الى الله عز وجل تارة يراد بها الارادة الكونية القدرية وتارة يراد بها الارادة الشرعية الدينية والارادة الكونية هي المعنية هنا والمرادة بقوله لا يكون غير ما يريد اي لا يكون شيء غير الذي يريده الله تبارك وتعالى اي كونا وقدرنا اما ما يريده جل وعلا شرعا ودينا فقد يقع وقد لا يقع ما يريده من عبادة شرعا ودينا اراد منهم الايمان الطاعة الصلاة البر الاحسان هذه كلها ارادها الله سبحانه وتعالى من عباده شرعا ودينا لكن منهم من اه فعل هذه الامور التي ارادها الله ومنهم من لم يفعلها اما فيما يتعلق بالارادة الكونية القدرية فلا يكون الا ما يريد الارادة الكونية القدرية لا يكون الا ما يريد اي ان ما اراده سبحانه وتعالى كان طبقا لما اراد وما لم يرده سبحانه وتعالى لا يكون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والارادة الكونية القدرية ترادف المشيئة يرادف المشيئة كما اراده الله كونا وقدرنا اي ما شاءه سبحانه وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم قال رحمه الله منفرد اي الله جل وعلا منفرد بالخلق والارادة منفرد بالخلق له منفرد بالخلق اي هو وحده تبارك وتعالى الخالق لهذه المخلوقات والمنشئ لهذه البريات والموجز لهذه الكائنات لا شريك له هذا معنى المنفرد منفرد اي لا شريك له جل وعلا هل من خالق غير الله يرزقكم الجواب لا فهو سبحانه وتعالى منفرد بالخلق قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير

هو سبحانه وتعالى منفرد بالخلق ومنفرد بالارادة اي له تبارك وتعالى الارادة المطلقة التي لا معقب لها ولا راد وهو سبحانه وتعالى ما اراده يكون لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه سبحانه وتعالى

منفرد بالخلق والارادة وحاكم جل بما اراده حاكمنا بين العباد بما اراده هو سبحانه وتعالى هو الذي له الارادة المطلقة والمشينة النافذة والقدرة الشاملة في هذا الكون فلا يكون في هذا الكون الا ما اراده الله سبحانه وتعالى له الحكم الامر جل وعلا نعم قال رحمه الله فمن يشاء وفقه بفضلته ومن يشاء ضله بعدله فمنهم الشقي والسعيد وذا مقرب وذا طريد يمكن ايضا ان ان تحرك في في اخر

الشطرين الاولين فمن يشأ فمن يشاء وفقه بفضلته ومن يشاء اظله بعدله ويمكن ايضا التسكين قال فمن يشاء اي الله جل وعلا وفقه بفضلته ومن يشاء اظله بعدله اي الامر له سبحانه وتعالى في هذا الكون. وهو المتصرف فيه وحده لا ند له ولا شريك سبحانه وتعالى يتصرف في العباد كيف يشاء ويقضي فيهم بما يريد ولهم فيهم المشينة النافذة ومعنى المشينة النافذة اي ان ما شاءه كان ولا بد

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. حتى وان لم يشأ العبد ذلك لابد ان يقع ما شاء الشيء الذي شاءه الله جل وعلا فما شاء كان لابد ان ان يقع له سبحانه وتعالى المشينة النافذة

كما انه جل وعلا له القدرة الشاملة. ان الله على كل شيء قدير هنا يقول فمن يشاء وفقه بفضلته ومن يشاء اظله بعدله كما قال الله تعالى من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم

كما قال تعالى من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون وكان عليه الصلاة والسلام يقول في خطبة الحاجة من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

فالامر بيد الله سبحانه وتعالى الهداية والضلال الكفر والايامن والطاعة والعصيان كل ذلك بيده قال تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء

فالامر بيده من اهتدى فهدايته منة من الله عليه قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من يشاء قال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم

وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون ماذا فضلا من الله ونعمة هذا التحبيب للايمان وشرح الصدر له والتكريه للكفر هذا فضل من الله فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم سبحانه وتعالى. وقال جل وعلا يمنون عليك انتم قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن

وعليكم ان هداكم للايمان فالهداية للدين منة الله جل وعلا هو الهادي وهو الموفق ولهذا جاء في صحيح البخاري ان الصحابة كانوا يرتجزون يقولون لولا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا

هذا اعتراف واقرار بمنة الله. اهل الجنة اذا دخلوا الجنة نسأل الله الكريم من فضله. يقولون ماذا؟ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله هذه منة الله جل وعلا وهو فضل

فضل منه وانعام ولهذا قال الناظم هنا رحمه الله فمن يشأ وفقه بفضلته وهذا مأخوذ من قوله تعالى ولكن الله حبب الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا

من الله ونعمة فضلا من الله ونعمة فالهداية فضل من الله يتفضل به بها على من يشاء سبحانه وتعالى هذا معنى قوله فمن يشاء وفقه بفضلته اي الله سبحانه وتعالى

ومن يشاء اظله بعدله لا يظلم الرب سبحانه وتعالى احدا. وما ربك بظلام للعبيد. فمن اظله الله اضله تبارك وتعالى بعدله وهذا فيه ان ينتبه المسلم هنا ان الله سبحانه وتعالى لا يظلم

لا يظلم الناس شيئا الامر يدور بين الفضل وبين العدل من هداه الله عز وجل فهذا فضل من الله وانعام ومن اظله الله سبحانه وتعالى فهذا عدل من الله ولا يظلم ربك احد

قال ومن يشأ اضله بعدله اذا الناس منقسمون الى فريقين فريق هدى الله وفريق حقت عليه الضلالة مثل ما قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنه

ثم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فالناس منقسمون الى فريقين قسم هداه الله بفضلته وهم السعداء وهم وقسم اظلمهم الله سبحانه وتعالى بعدله وهم الاشقياء فامانا اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى

واما من بخل واستغفر وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ولهذا قال الناظم فمنهم الشقي والسعيد فمنهم الشقي والسعيدون اما السعيد فهو الذي هداه الله بفضلته واما الشقي فهو الذي اضل الله تبارك وتعالى بعدله

فمنهم شقي وسعيد قال فمنهم الشقي والسعيد وذا مقرب وذا طريق. ذا الاشارة الى السعيد هذا مقرر اه الى الله سبحانه وتعالى وده طريق اي طريد من رحمته فريد اي اي مبعده

من رحمة الله سبحانه وتعالى قال فمنهم الشقي والسعيد وذا اي السعيد مقرب اي الى الله سبحانه وتعالى وذا اي الشقي طريد اي من

رحمة الله عز وجل نظير هذه نظير هذين البيتين قول الامام الشافعي
رحمه الله تعالى في ابيات له جميلة في القدر قال ما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن خلقت العبادة على ما علمت
وفي العلم يجري الفتى والمسئ على ذممت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن فمنهم شقي ومنهم
منهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن نعم قال رحمه الله لحكمة بالغة قضاها يستوجب الحمد على اقتضاها قال رحمه الله تعالى
لحكمة بالغة اي هذا الذي ذكر في البيتين السابقين
وهو انه تبارك وتعالى يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله. وان الناس منهم شقي ومنهم سعيد منهم مقرب ومنهم طريد هذا
كله لحكمة هذا كله صادر عن حكمة
قال لحكمة بالغة بالغة قضاها فالله سبحانه وتعالى ما يفعل شئ ولا يصدر منه شئ الا عن حكمة ومن اسمائه تبارك وتعالى الحكيم هو
تبارك وتعالى عليم حكيم خبير جل وعلما
فكل هذه الامور التي تقع في هذا الكون وتوجد انما وجدت بمشيئة الله سبحانه وتعالى وارادته جل وعلما وكل ما يقع في هذا
الكون لله فيه حكمة لله تبارك وتعالى في حكمة ليس في افعاله ما هو عبث
او ما هو صادر عن غير حكمة جل الله عز وجل وتنزه عن ذلك. فكل ما خلقه له تبارك وتعالى فيه في ذلك حكمة وهذه المخلوقات هي
مقتضى اسمائه هو سبحانه وتعالى المعطي المانع الخافض الرافع
القابض الباسط المبدي المعين هذه كلها من اثار ومقتضيات اسمائه تبارك وتعالى فالذي يقول لماذا يوجد هداية وضلال رفض مرافع
عز وذل عطاء ومنع مثله من يقول لماذا الله الخافض الرافع
القابض الباسط المعطي المانع هذا اعتراض على ماذا اقتراب على اسماء الله سبحانه وتعالى وعلى موجب اسمائه تبارك وتعالى. كل
ما يقع بهذا الكون هو موجب اسمائه ومقتضى حكمته سبحانه وتعالى
ولا يكون الا ما يريد كونا وقدرا سبحانه ولا يفعل شيئا ولا يفعل شيئا الا عن حكمة ولهذا قال رحمه الله لحكمة بالغة قضاها ايقظ هذه
المقظيات واوجد هذه المخلوقات
وصرفها تبارك وتعالى كيف شاء كل ذلك لحكمة لحكمة بالغة قضاها يستوجب الحمد على اقتضاها يستوجب ان يستحق تبارك
وتعالى الحمد ان يحمد على اقتضاء على اقتضاها اي اقتضائه لهذه الاشياء
وخلقه لهذه المخلوقات عن حكمة بالغة قول سبحانه وتعالى مستحق للحمد يحمد جل وعلما على كل حال يحمد تبارك وتعالى على كل
حال ويتعوذ به تبارك وتعالى من حال اهل النار. نعم
قال رحمه الله وهو الذي يرى ديبب الذر في الظلمات فوق سم الصخر وسامح للجهر واللاخفات بسمعه الواسع للاصوات ثم ذكر رحمه
الله تعالى في هذين البيتين اثبات البصر والسمع لله جل وعلما
قال في البيت الاول وهو الذي يرى ديبب الذر في الظلمات فوق صم الصخر اي انه سبحانه وتعالى بصير يرى ديبب الذر والذر هو
النمل الصغير فهو سبحانه وتعالى يرى ديبب الذر
ان يرى مشي النمل الصغير في الظلمات فوق صم الصخر فوق سن الصخر لاحظ الان نملة صغيرة نملة صغيرة جدا وليلة ظلماء ففي
في اخر الشهر عندما لا يكون هناك ابدار ولا ضياء للقمر لا يلفظ ظلماء. ظلام دامس
وصخرة صماء صخرة صماء فالنملة التي تدب النملة الصغيرة التي تدب على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويكون لونها اسود
ولون الصخرة اسود او لونه احمر ولون الصخرة احمر اذا اقتربت انت منها
ودنوت كنت حاد البصر ودققت النظر هل ترى شيئا في الليلة الظلماء رب العالمين جل وعز يراها من فوق سبع سماوات يراها سبحانه
وتعالى من فوق سبع سماوات. وليس هذا بل يرى جريان الدم
بعروقها ويرى جل وعلما كل جزء من اجزائه فنحن نؤمن بان الله سبحانه وتعالى بصير ببصر يرى به كل المبصرات دقت او جلت كبرت
او صغرت يرى كل شئ جميع المبصرات
يراه تبارك وتعالى من فوق سبع سماوات هذا معنى قوله وهو الذي يرى ديبب الذر في الظلمات فوق صم الصخر فوق صم الصخر اي
فوق الصخرة الصماء ثم قال وسامع اي الله جل وعلما
للجهر واللاخفاء يسمع السر والنجوى يسمع الصوت الخافت وغير الخادج سامع للجهر واللاخفات بسمعه الواسع للاصوات. وسع سمعه
الاصوات كله ليس فقط العالي بل وسع الاصوات كلها. العالي منها وغير العالي
ولهذا لما قال بعضهم للنبي صلى الله عليه وسلم اربنا بعيد فنناديه ام قريب فنناجيه؟ قال ان الذين تدعونه سميعا بصيرا قريبا. او كما
قال عليه الصلاة والسلام وفي قصة المجادلة
الخولة بنت حكيم رضي الله عنها لما جاءت تجادل النبي عليه الصلاة والسلام في زوجها وتشتكى الى الله قالت ام المؤمنين عائشة
رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات
تقول المجادلة كانت في البيت ويغيب عني اكثر كلامهم وسمع الله سبحانه وتعالى صوتها من فوق سبع سماوات وانزل على نبيه قوله

سبحانه قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير فعائشة رضي الله عنها لما نزلت هذه الاية تقول الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات ولو ان البشرية كلهم بل الانس والجن
قاموا اجمعين من لدن ادم الى ان يرث الله الارض ومن عليها. قاموا في لحظة واحدة وفي صعيد واحد ونادوا في لحظة واحدة نداء
واحدا كل يذكر حاجته وكل يذكر طلبته
وكل يتكلم بلهجته ولغته في لحظة واحدة لسمعهم تبارك وتعالى اجمعين دون ان يختلط عليه صوت بصوت او لغة بلغة او حاجة
بحاجة قال قال الله تعالى في الحديث القدسي
يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وكنتم قاموا في صعيد واحد فسألوني اعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك من ملك
شينا الا كما ينقص المخطط اذا غمس في البحر
فهو سبحانه وتعالى وسع سمعه الاصوات كلها هذا معنى قوله رحمه الله وسامع للجهر والاخفاء بسمعه الواسع للاصوات وهنا ينبغي
ان ينتبه المؤمن وطالب العلم الى ان معرفة العبد باسماء الله تبارك وتعالى الحسنى وصفاته
العلا ينبغي ان ان يترتب عليه مقتضيات هذه المعرفة وهذا الايمان بان يحقق العبوديات التي تقتضيها هذه المعرفة اذا عرفت ان ربك
تبارك وتعالى سميع وانه تبارك وتعالى بصير يسمع جميع الاصوات
ويرى جميع المبصرات تبارك وتعالى. ما العبودية التي يقتضيها علمك بان الله جل وعلا سميع وانه بصير قد قال ابن القيم رحمه الله
تبارك وتعالى لكل اسم من اسماء الله
وصفة من صفاته عبودية هي من مقتضيات الايمان بها وموجبات الايمان بها ايمان العبد بان الله سميع هذا من اكبر الامور التي تدفع
الانسان لصيانة لسانه وحفظ منطقه وان يحافظ على
كلامه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا فسيحافظ على لسانه ويصونه صيانة بالغة الانسان اذا كان بحضرة شخص
مهيّب عنده وله مكانة وله منزلة وله شأن تجده يحافظ على
ماذا على لسانه ويعتدل في كلامه ولا يتكلم الا بالكلام الذي يسره ان يكون هذا الوجيه او هذا الفاضل يسمعه منه واذا اراد ان يقول
كلمة يزنها وزنا دقيقا والله سبحانه وتعالى احق ان نخشاه
جل وعلا استحضر العبد لهذه الاسماء ولهذه الصفات هو هو اكبر حاجز الشيخ الشنقيطي رحمه الله في في بعض كتبه يقول اتفق
اهل العلم واجمع اهل العلم ان اكبر زاجر للانسان ان يعلم ان الله يراه
هذا اكبر مزاجنا اكبر زاجر ان تعلم ان الله يراك انه سبحانه وتعالى مطلع عليك لا تخفى منه لا تخفى عليه منك خافية يسمع كلامك
ويرى مكانه ويرى حركاتك وسكناتك ولا تخفى عليه. تبارك وتعالى منك خافية
نعم قال رحمه الله وعلمه بما بدا وما خفي احاط علما بالجلي والخي. اي ونؤمن ونثبت ما اثبتته الله سبحانه وتعالى لنفسه واثبتته له
رسوله عليه الصلاة والسلام انه عليم بعلم
ولهذا قال وعلمه بما بدأ وما خفي. ما بدأ ما ظهر فهو عليم سبحانه وتعالى بالظواهر والخبفيات عليم بالظواهر والخبفيات احاط علما
جل وعلا بكل شيء يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عدد يعلم ما في الارض ثم يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه واطلاعه سبحانه وتعالى
فهو جل وعلا عليم بكل شيء قال قال عز وجل الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة والام الحكيم
الخبير يعلم ما يجري في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور. وقال الذين كفروا لا تأتين
ساعة قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين فهو سبحانه وتعالى علمه واسع
وسع كل شيء ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فعلمه محيط بالمخلوقات الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي خلق هذه
المخلوقات وابدع هذه الكائنات واوجدها على غير مثال سابق جل وعلا
فعلمه محيط بها الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علم فخلقه للمخلوقات دليل على
احاطة علمه تبارك وتعالى بها فهو جل وعلا عليم بعلم يعلم به ما بدا وما خفي ان يعلم الامور الظاهرة والامور الخفية لا يخفى عليه
تبارك وتعالى خافية في الارض ولا في السماء الغيب عنده
شهادة والسر عنده علانية لا تخفى عليه تبارك وتعالى خافي الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. وهذا الايمان باحاطة علم الله
سبحانه وتعالى هو اقوى امر لتحقيق الاحسان الذي هو اعلى منازل الدين وارتفاع رتبة
ولهذا لما قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاكبر دافع للاحسان في العبادة والالتيان بها

على احسن وجه واتمه حال ان تعلم ان الله سبحانه وتعالى

يراك ويطلع عليك وعليم بك وانه لا تخفى عليه جل وعلا خافية. قال وعلمه بما بدا وما خفي احاط علما بالجلي والخفي. الجليل اي الظاهر من من الامور والخفي ضده

نعم قال رحمه الله وهو الغني بذاته سبحانه جل ثناؤه تعالى شأنه وكل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقر اليه. قال وهو الغني بذاته سبحانه.

وهو الغني بذاته الغني اسم من اسمائه الحسنی

كما قال جل وعلا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وهو سبحانه وتعالى غني واسمه الغني يدل على كمال غناه وان غناه تبارك وتعالى غنى ذاتي

فهو جل وعلا غني عن مخلوقاته من كل وجه ومخلوقاته مفتقرة اليه من كل وجه لا غنى لها عنه طرفة عين كما انها مفتقرة اليه سبحانه وتعالى في ايجاده لها من العدم

وخلقه لها بعد ان لم تكن فهي مفتقرة اليه في حركاتها وسكناتها وقيامها وقعودها وكل شيء فالمخلوقات فقيرة الى الله من كل وجه في كل لحظة وفي كل حركة وفي كل سكون

لا غنى لها عنه طرفة عين وهو سبحانه وتعالى غني عن المخلوقات من كل وجه غني عن العرش وما تحته. والعرش وما تحته كلهم فقراء الى الله. هو الممسك للعرش

والممسك للسموات والممسك للارض والقائم على كل نفس بما كسبت قال الله تعالى ان الله يممسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالت ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا

فهو جل وعلا الغني عن المخلوقات والمخلوقات كلها فقيرة اليك وهذا يبينه الناظم هنا بقوله وهو الغني بذاته سبحانه اي ان غناه عن المخلوقات غنى ذاتي وفقر المخلوقات اليه فقر ذاتي

فهي فقيرة اليه من كل وجه وهو غني عنهم من كل وجه سبحانه وتعالى وهو الغني بذاته سبحانه جل ثناؤه تعالى شأنه فهو تبارك وتعالى الذي له الثناء الحسن جل اي عظم ثناؤه لا يحصى ثناء عليه

تبارك وتعالى وتعالى شأنه اي تقدس شأنه سبحانه وتعالى قال وكل شيء رزقه عليه وكل شيء رزقه عليه. وما من دابة الا على الله رزقا كل شيء رزقه عليه كل شيء رزقه على الله

ولهذا قال تعالى فابتنغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له فكل شيء رزقه على الله كل شيء رزقه على الله. ان الله هو الرزاق. ذو القوة المتين. فكل شيء رزقه على الله سبحانه وتعالى

هو الرزاق للناس والرزاق للدواب والرزاق للطيور والرزاق للهوان والحشرات ما من دابة الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ذكر اهل العلم في بعض الاثار منهم ابن كثير رحمه الله

ان داود عليه السلام كان يقول او قال في دعائه بمناجاته لله يا رازقا يعاب في عشه يا رازق النعاب في عرسه النعام قالوا في في شرحه وبيان معناه قالوا صغار الغراب

النعاب صغار الغراب والغراب تعرفون ريشه اسود اللون وعندما يخرج صغيره من البيضة عندما يخرج صغيره من من البيضة يكون لونه ابيض فتعافه امه لانه على لون غير لونها فتعافى

لاحظ الان تجمع تهيب له المكان وتدفته فيه. الى ان يفقس من البيضة. ثم تراه باللون الابيض فتعافى وتذهب وتتركه تتركه اين تتركه في عش ربيع عالي في في الشجرة

ولا تأتي له بطعام تتركها تعافه فيقول يا رازق النعاب في عشه ما من دابة الا على الله رزقه. ما من دابة الا على الله رزقها. يقول اهل العلم ان

النعاب لما يخرج من البيضة ولونه ابيض يكون عليه سائل لزج عليه سائل لزج فيسخر الله تعالى حشرات صغيرة جدا تطير وتلحق بماذا وهو في مكانه تنزغ بهذا المادة اللزجة على

على على ريشه وعلى شعره فتلحق بها يأكل منها ويأكل منها ويأكل منها يسوق الله له هذه الحشرات الصغيرة ويأكل منها الى ان ينمو قليلا ويبدأ لونه يسود فتأتي امه وتراه

شعرها اسود فترغبه وتبدأ تأتي له بالحب وتبدأ تأتي له بالحب يا رازق النعاب في عشه. ما من دابة الا على الله رزقها. هذا معنى قوله وكل شيء رزق عليه يعني على الله

كل شيء رزقه على الله. الله عز وجل تكفل بالرزاق وهو تبارك وتعالى الرزاق ذو القوة المتين وكلنا اي معشر المخلوقات مفتقر اليه. كلنا فقراء الى الله سبحانه وتعالى لا غنى له لا غنى لنا

عنه طرفة عين لا في قيامنا ولا في قعودنا ولا في طعامنا ولا في شرابنا ولا في غدونا ولا في رواحنا ولا في اي امر كلنا اي معشر المخلوقات مفتقر اليه اي فقيرون الى الله سبحانه وتعالى

ولهذا يقول جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي كلكم ضال الا من هديتهم فاستهدوني اهدكم. كلكم عار الا من كسوته.

فاستكسوني اكسكم. كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
فكله بيد الله في مناجاة إبراهيم الخليل وبيانه لقبح عبادة الاصنام قال والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفيه. نعم. قال
رحمه الله كلم موسى عبده تكليما ولم يزل بخلقه عليما. كلامه جل عن الاحصاء والحصر والنفاد والفناء
او صار عقل من جميع الشجر والبحر تلقى فيه سبعة ابحر والخلق والخلق تكتبه بكل ان ليس القول منه فاني والقول في كتاب
والقول في كتابه المفصل بانه كلامه المنزل على الرسول المصطفى
وخير خير الوري ليس بمخلوق ولا بمفتري. يحفظ بالقلب وباللسان يتلى كما يسمع بالاذان كذا بالابصار اليه ينظر وبالايادي خطه
يسطر وكل ذي مخلوقة حقيقة دون ابي ببارئ الخليفة جلت صفات ربنا الرحمن عن وصف هذا الخلق والحدثان
من كثرة والحجثان فالصوت والالحن صوت القارئ لكن ما المتلو قول الباري ما قاله لا يقبل كلا ولا اصدق منه قيلا. نعم. طيب قال
رحمه الله في الكلام على اثبات صفة الكلام لله
جل وعلا وانه سبحانه وتعالى يتكلم بما شاء متى شاء وانا متصف بالكلام فهذه الترجمة او هذه الابيات ساقها لبيان هذه الصفة. بدأها
بقوله كلم موسى عبده كلم اي الله
موسى اي رسوله عليه صلوات الله وسلامه كريم الله كلم موسى عبده تكليما وتكريرا تأكيد. كما قال الله عز وجل وكلم الله موسى
تكليما فالله سبحانه وتعالى كلم موسى بصوت سمعه موسى من الله. فموسى سمع كلام الله من الله جل وعلا بلا واسطة
تكلم الله وموسى سمع كلام الله من الله. ولهذا يقال له كلم الله لانه لان الله كلمه ربه سبحانه وتعالى فقوله كلم موسى عبده
تكريما هذا فيه اثبات ان الله عز وجل آآ يتكلم تكلم تبارك وتعالى يتكلم بما شاء
متى شاء جل وعلا وانه كلم موسى قال قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله منهم من كلم الله فالله عز
وجل كلم موسى وسمع موسى كلام الله جل وعلا من الله
قال ولم يزل اي الله بخلقه عليم علمه تبارك وتعالى بخلقه ازلي احاط علمه علما بهم في في الازل بكل ما كان وما سيكون ولم يزل
تبارك وتعالى محيطا علما
بكل ما بكل ما يكون وما لم يكن وما سيكون احاط علما تبارك وتعالى بكل شيء. كلم موسى عبده تكليما ولم يزل بخلقه عليما ثم قال
كلامه جل عن الاحصاء والحصر والنفاد والفناء
كلام الله عز وجل جل اي تنزهه وتقدس عن الاحصاء اي ان تحصى كلمات الله او تحصر وايضا جلت كلمات الله عن النفاذ والفناء.
فكلمات الله عز وجل لا لا لا نهاية لها
كما انه سبحانه وتعالى هو اخر ليس شيء بعده فكلماته تبارك وتعالى لا نهاية لها ولا نفاذ لها ولا فناء وجلت عن الاحصاء اي ان يستطيع
احد ان يحصيها او ان يحصرها
ولهذا قال قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البعض قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. قال تعالى ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام يعني لو ان اشجار الارض كلها في الدنيا كلها تتحول الى اقلام
والبحار تتحول الى وداد
ويكتب بها كلمات الله لفنيت الاقلام ونفذ آآ المداد ولم تنفذ كلمات الله فكلمات الله سبحانه وتعالى جلت عن الاحصاء والحصر
وجل وجلت عن النفاذ والفناء. فهي لا تحصر ولا تفنى
قال مبينا انها لا لا لا تفنى ولا تنفذ قال لو صار اقلاما جميع الشجر والبحر تلقى فيه سبعة ابحر والخلق تكتبه بكل ان بكل ان فنت
وليس القول منه فاني
يقول لو لو صارت جميع الاشجار التي في الدنيا اقلام تحولت الى اقلام والبحار والبحر تلقى فيه سبعة ابحر يعني يكتب ويتحول الى
مداد ويكتب به بهذه الاقلام الى ان يجف ثم يلقي فيه سبعة ابحر
والخلق تكتبه بكل اية في كل لحظة وفي كل وقت بالليل والنهار ما يقفون عن الكتابة البحار تنفذ الاقلام ايضا تنتهي وكلمات الله
سبحانه وتعالى لا تنتهي والخلق تكتبه بكل ان بكل ان فلت
اي الاقلام والمداد الى اخره وليس القول منه اي من الله فاني وليس القول منه اي من الله فاني هذا فيه اشارة الى آآ اية اية الكهف
واية ايضا لقمان. نعم. قال قال رحمه الله والقول
في كتابه المفصل والقول في كتابه المفصل المفصل بالسكون لسكون اللام مراعاة للروي قال والقول في كتابه المفصل بانه كلامه
المنزل القول اي الحق الذي نعتقده وندين الله سبحانه وتعالى به في كتابه اي القرآن الكريم
المفصل كما وصفه الله تعالى بذلك كتاب فصلت آياته من لدن حكيم خبير القول في في هذا الكتاب المفصل والعقيدة التي نعتقدها
في هذا الكتاب مفصل انه كلامه المنزل هذا الذي
فيه نعتقد نحن في القرآن عقيدتنا في القرآن انه كلام الله تبارك وتعالى منزل غير مخلوق. هذه عقيدتنا في القرآن القول في كتابه

المفصل بانه كلامه المنازه هذا الذي نعتقده في القرآن

نعتقد في القرآن انه كلام الله غير مخلوق منزل اي من الله كما قال تعالى تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين كما قال جل وعلا وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح

الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال بانه كلامه المنزل على الرسول الجار المجرور في قوله على الرسول متعلق ما سبق في البيت الاول وهو قوله المنزل

كلامه المنزل على الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى اي المختار. قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس على الرسول المصطفى خير الوري اي افضلهم وامامهم ومقدمهم كما قال عليه

الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ليس بمخلوق اي كلام الله القرآن الذين اعتقدوا في القرآن بانه كلام الله المنزل على رسوله وانه ليس بمخلوق ليس بمخلوق واضافته الى الله اضافة صفة الى موصوف. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله هنا في قوله كلام الله مثل الاضافة في قولنا سمع الله وبصر الله وعلم الله وارادة الله وحكمة الله هذه كلها اضافتها الى الله اضافة ماذا؟ صفة الى موسوم وكلها غير مخلوقة

فالله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته الخالق وما سواه جل وعلا مخلوق ليس بمخلوق اي كلام الله ولا بمفترى ليس بمخلوق ولا بمفترى اي بمخلوط. ومكذوب وهذا فيه ابطال عقيدة المشركين في في كلام الله تبارك وتعالى

الذين يقولون في في القرآن بانه مفترى وانه تقوله الرسول صلى الله عليه وسلم وانه افتراه صلى الله عليه وسلم وقالوا اساطير ولين اكتتبها وقالوا ان هذا الا افك يفترى وقالوا ان هذا الا افك افتراه

ويقولون انما يعلمه بشر قالوا ان هذا الا اختلاط. المصنف او الناظم رحمه الله يقول كلام الله ليس المخلوق ولا بمفترى اي ليس بمخلوق ولا بمكذوب قوله رحمه الله ليس بمخلوق قوله في كلام الله جل وعلا ليس بمخلوق اطال رحمه الله في كتابه معارج القبول في جمع الادلة والشواهد من كلام السلف وائمة المسلمين اطال اطالة نافعة جدا طالب العلم يمكن الاطلاع عليها في كتابه وذكر جملة من من الادلة ومما ذكره رحمه الله تعالى من الادلة الواضحة البينة على ان كلام الله ليس بمخلوق

الجمع بين ايتين وما قوله سبحانه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا والاية الثانية قول الله سبحانه الاله الخلق والامر كلام الله الذي هو وحيه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا

كلام الله من امره او من خلقه قال الاله الخلق والامر. الخلق لله والامر لله وكلام الله من اي القسمين من الخلق او من الامر؟ الله يقول الاله الخلق والامر جعلهما شيئا الخلق شيء والامر شيء

وقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا كلامه من امره ليس من خلقه والله سبحانه وتعالى فرق بين الامر والخلق قال الاله الخلق والامر. نعم. ثم بعد ذلك قال

رحمه الله يحفظ اي القرآن بالقلب وباللسان يتلى كما يسمع بالاذان كذا بالابصار اليه ينظر. وبالايادي خطه يسطر وكل ذي مخلوقة كل ذي مخلوقة هذه التي عددها. هنا ينبه المصنف رحمه الله على فائدة عظيمة جدا

ومهمة في عقيدتنا في القرآن وانه كلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق الا وهي اننا نعتقد ان القرآن اينما توجه فهو كلام الله ان القرآن اينما توجه فهو كلام الله. سواء حفظ في القلوب سواء حفظ في القلوب. او تلي باللسن

او سمع بالاذان او كتب او نظر اليه بالابصار او حفظ او كتب في السطور. فالقرآن اينما توجه فهو كلام الله غير مخلوق. اينما توجه سواء كتب او حفظ او تلي او سمع او نظر اليه في المصاحف

فهو اينما توجه فهو كلام الله غير مخلوق. وهذا هو كلام السلف رحمهم الله الامام احمد وغيره يقولون القرآن اينما توجه فهو كلام المخلوق وتقريبا يتوجه الى خمسة امور جمعها الناظم في البيتين توجه الى امورها الخمسة

اما حفظ في القلب اما حفظ في القلب قال اه وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم بل وآيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. فالقرآن اذا حفظ

في الصدور هذا الامر الاول او تلي باللسن وهذا الامر الثاني على حسب ترتيب الناظم او تضرب الالسنه لا تحرك به لسانك لتعجل به او تلي باللسن وهذا التوجه الاخر

الثالث السماع بالاذان. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ان سمع بالاذان الرابع نظر اليه بالابصار عندما ينظر اليه المؤمنون بالابصار في وهو في المصحف واذا نظر اليه بالابصار هل نظروا الناس اليه بالابصار يغيره عن حقيقته انه كلام الله

وان نظر اليه بالابصار فهو كلام الله سبحانه وتعالى غير غير مخلوق الامر الخامس وبالايادي خط وبالايادي خطه يسطر يسطر خطه بالايادي حتى وان كتب في المصاحف هذا الخامس هو كلام الله. اذا القرآن

كلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق سواء حفظ في القلوب او تلي باللسن او سمع بالاذان او ابصر بالابصار او كتب في السطور. خمسة هذي او كتب في السطور فهو كلام الله

والكلام ينسب الى من قاله ابتداء لا الى من نقله اداء وهذا المعروف امر متكرر الكلام ينسب الى من قاله ابتداء لا الى من نقله اداء وهذا امر متكرر واضح عند الناس الان عندما تنقل اخر بيت من الشعر لاحد المتقدمين هل بنقلك لهذا البيت اصبح البيت لك وينسب اليك لا احد ينسب اليك لا احد ينسبوه الي كونك نقلته لا احد ينسب اليك لا احد يقول هذا البيت قاله فلان مع انك نقلته الكلام ينسب الى من الكلام ينسب الى من قاله ابتداء الناقل لا ينسب اليه الكلام الا على وجه البلاغ انه لقول رسول كريم هذا بلاغ اما الكلام ينسب الى من قاله ابتداء والقرآن ممن بدأ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. من رب العالمين. القرآن بدأ من الله. ولهذا قال السلف منه بدأ. واليه يعود فالقرآن بدأ من الله سبحانه وتعالى هو كلام القرآن كلام الله ولا يخرج عن كونه كلام الله فهذه الامور. كونه يحفظ في القلوب او يتلى باللسن. او يسمع بالاذان او يبصر بالاعين او يكتب في السطور. هو كلام الله سبحانه وتعالى اينما توجه قال وكل ذي مخلوقة كل ذي مخلوقة القلب مخلوق واللسان مخلوق والاسماع مخلوقة والابصار مخلوقة والحبر والورق والمداد مخلوق وكلام الله غير مخلوق وكلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق ولهذا لا تخط الامور كوننا حفظناه بصدورنا القلب او الصدر مخلوق اما المتلو المحفوظ هذا كلام الله غير مخلوق الا كوننا نقرأه بالسنتنا اللسان مخلوق الصوت مخلوق الصوت صوت القارئ. الكلام كلام الباري الصوت صوت القاضيروس يأتي عند الناظم بيت في هذا بهذا المعنى والكلام كلام البارد فاذا القلب مخلوق ان اللسان مخلوق الاذن مخلوقة الابصار مخلوقة الحبر والمداد والقراطيس هذه مخلوقة ولهذا قال الناظم وكل ذي مخلوقة الاشارة في دي الى ما ذكرته لك وما ذكره رحمه الله في الابيات. كل ذي مخلوقة حقيقة كل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام بالخليقة دون كلام باري الخليقة فكلام بالغ الخليقة هي المخلوق اذا يفرغ يفرق بين التلاوة والمتر فرق بين الصوت وبين الكلام كلام الله يفرق بين هذه المخلوقات وبين كلام الله سبحانه وتعالى قال دون كلام باري الخليقة. دون كلام باري الخليقة اي ان كلام الله سبحانه وتعالى منزل غير مخلوق كلامه سبحانه منزل غير مخلوق. ولهذا يقول رحمه الله جلت صفات ربنا الرحمن عن وصفها بالخلق والحجثان جلت صفات ربنا اي تنزهت وتقدست صفات الله سبحانه ان توصف بالخلق اي انها مخلوقة ومحدثة فصفات الله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك دلت صفات ربنا الرحمن عن وصفها بالخلق والحجثان واظن لو قيل والحجثان ينكسر البيت وانا لا اضبط هذه الامور لكن آ آ جنت صفات ربنا الرحمن عن وصفها بالخلق ثاني والحسان اي انها محدثة اه مخلوقة فصفات الله سبحانه وتعالى اه جلت وتنزهت عن ذلك قال فالصوت والالحن صوت القارئ. لكن ما المتلو قول الباري الصوت والالحن صوت القارئ. الصوت نحن نقول صوت عالي عندما يقرأ قارئ القرآن نقول صوت عالي وصوت ماذا قاهر والالحن ايضا نقول فلان صوته جميل وصوته حسن وفلان صوته غير جميل هذا المدح وعدمه منسب الى ماذا؟ الى هذا الشيء المخلوق صوت الصوت والالحن صوت القارئ اذا الصوت والالحن ما شأنها مخلوق الصوت والالحن مخلوقة. الصوت صوت القارئ يقال فلان صوته غير جميل صوته غير جميل هذا الذي يقال عنه غير جميل ما هو؟ مخلوق ليس هذا وصف للكلام ليس وصفا للكلام وانما وصف لماذا؟ للصوت فيقول الصوت والالحن صوت القارئ. السلف قالوا قديما الصوت صوت القارئ والكلام كلام الباري والكلام كلام الباري ولهذا قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجرته حتى يسمع كلام الله كونه تلي اخرجوا عن كونه كلام الله وان الله هو الذي تكلم به سبحانه وتعالى. قال فالصوت والالحن صوت لكن ما المتن الذي هو القرآن قول الباري لكن ما المتلو اي الذي هو القرآن الكريم قول الباري اي كلام الله سبحانه وتعالى منزل غير مخلوق قال ما قاله اي الله لا يقبل التبديل ما قاله لا يقبل التبديل كلا ولا اصدق منه قبيلا الشاهد ذلك قوله تعالى ما يبديل القول لدين. وقوله تعالى لا مبدل لكلماته كما قاله لا يقبل التبديل بخلاف قول غيره ما قاله لا يقبل التبديل كلا اي لا يكون ذلك كلام الله لا يقبل التبديل ولا اصدق منه اي من الله تبارك وتعالى قيل كما قال عز وجل ومن اصدق من الله حديثا من اصدق من الله قبيلا وكان عليه الصلاة والسلام يقول في خطبة الحاجة اما بعد فان اصدق الحديث فان اصدق الكلام كلام الله نعم او يقول ان اصدق الحديث كلام الله. نعم قال رحمه الله وقد روى الثقات عن خير الملائكة بانه عز وجل وعلا في ثلث الليل الاخير ينزل يقول هل من تائب فيقبل؟ هل من مسيء طالب للمغفرة؟ يجد كريما قابلا للمعذرة يمن بالخيرات قائل ويستر العيب ويعطي السائل. ثم ذكر في هذه الابيات اثبات صفة النزول لله تبارك وتعالى. وهذه الصفة لله تبارك وتعالى

بالاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث النزول حديث متواتر
كما قرر ذلك ائمة الشأن واهل الحديث وآآ عدد الصحابة الذين رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم بلغت عدتهم فيما ذكره وعده ابن
القيم في كتابه الصواعق ثمانية وعشرين صحابيا
كلهم رووا عن النبي عليه الصلاة والسلام حديث النزول. ولهذا يقول الناظم وقد روى الثقات عن خير المأأ عن محمد صلى الله عليه
وسلم بانه عز وجل وعلا في ثلث الليل الاخير ينزل
هنا يبين الشيخ ان حديث النزول رواه الثقات عن خير المأأ اي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا فيه الماحة او نوع الماحة الى
ماذا؟ الى تواتر هذا الحديث
تواتر هذا آآ الحديث عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وقد روى الثقات ام خير المأأ اي عن النبي عليه الصلاة والسلام بانه عز
وجل وعلا في ثلث الليل الاخير ينزل
آآ رووا انه ينزل روى الثقات عن النبي عن خير المأأ ان الله عز وجل ينزل في الثلث الاخير من الليل كما جاء في حديث ابي هريرة
وغيره في الصحيحين يقول
عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول من يسألني فاعطيه من يستغفري فاغفر له.
من يدعوني فاستجب له فهو تبارك وتعالى ينزل في الثلث الاخير من الليل كما اخبر بذلك خير المأأ محمد صلى الله عليه وسلم.
يقول

الله حينما ينزل هل من تائب فيقبل هل من مسيء طالب للمغفرة يجد كريما قابلا للمعذرة وهذا فيه اشارة الى ما جاء في الحديث
يقول هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من داع فاستجب له
وهذا فيه فضل هذا الوقت المبارك وانه احدى اوقات الاجابة واخرى اوقات الدعاء والاستغفار ولهذا قال الله سبحانه وتعالى
وبالاسحار هم يستغفرون. قال جل وعلا والمستغفرين بالاسحار. فوقت هو احدى اوقات الاجابة لان الرب الكريم سبحانه وتعالى ينزل
في ذلك الوقت ويقول هذه الكلمات من يسألني من يدعوني من
تغفر لي يمن بالخيرات والفضائل اي انه سبحانه وتعالى ينزل ليمن على عباده بالخيرات والفضائل. الخيرات غفران الذنوب واجابة
الدعوات واقالة العثرات يمن بالخيرات والفضائل ويستتر العيب ويعطي فهذه فضائل وخيرات يمن الله سبحانه وتعالى بها على عبادة
في هذا الوقت
المبارك وهذا الوقت هو من اكثر الاوقات ضياعا في زماننا هذا الوقت الفاضل هو من اكثر الاوقات ضياعا في زماننا. عند طلبه
العلم وغيرهم لان الناس الان اعتادوا على السهر
والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السمر بعد هداة الليل والنوم المبكر هو الذي يعينه باذن الله تبارك وتعالى على المحافظة على
هذا الوقت الفاضل والقيام فيه بالدعاء والاستغفار
والطلب من الله سبحانه وتعالى وكانوا قديما خاصة قبل هذه الحضارة والاضاءة والانوار الان مع الانوار الليل اصبح مثل النهار بينما
سابقا ما كان ما كانت هذه الاضاءات حتى من لا يريد ينام يضطر للنوم
من لا يريد ان ينام يضطر للنوم لان خلاص يهدأ الكون يهدأ والدنيا تظلم يريد ان يعمل شيء ما يستطيع الدنيا ظلام فليس له حل ولا
خيار الا ان ينام. والصباح الباكر يقوم
لكن الان مع توفر هذه الاضاءات تخرج في الشوارع كلها مضيئة. حتى النجوم ما نعرفها النجوم من نجوم الليل التي كانوا يعني هي
جمال السماء يسرون برؤية ما نراها النجوم
نمشي للشوارع ما نرى النجوم الاضاءة غطت الاماكن كلها في المدن فتجد آآ الحركة بعد العشاء طبيعي جدا مثل مثل الحركة في
الصباح. بينما الان القرى في العالم الان القرى التي ما دخلت هذه
حضارات ينامون مبكرا والذي ينام مبكر يقوم اخر الليل بنشاط الان حتى طلبة العلم يقومون لصلاة الفجر بكسل وبعضهم ما يقوم
بعضا من يؤذن للصلاة دعك من قيام الليل ودعك من هذا الوقت الفاضل. الان في الواجب في الفريضة مصيبة الناس الان ليست في
هذا

في هذا في هذه الرغائب والفضائل لا في الفرائض. الان حتى بعض طلبة العلم ينام عن صلاة الفجر وبعضهم يأتي اليه متأخر
باستمرار تفوته الركعة الاولى وربما يأتي باستمرار عند عندما يسلم الامام. فليست المسألة في ماذا
ليس المسألة في الرغائب لا في الفرائض وجاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يا ابن ادم
اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك اخرها
اركع لي اربع ركعات من اول النهار قال ابن تيمية رحمه الله المراد سنة الفجر وفريضة الفجر واركع لي اربع ركعات من اول النهار
اكفك اخره الان حتى هذه الفريضة
التي فريضة الفجر وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا حتى بعض طلبة العلم ينام عنها والسبب السهر بالليل والسهر بالليل لو

كان في على تلاوة قرآن وحفظ للعلم اذا كان على حساب صلاة الفجر فهو حرام يأثم حتى لو كان في ثلاث قرآن فكيف اذا كان في ماذا في في السمر والمرح واللهو والحديث السهر حرام يكتب على الانسان اثما حتى لو كان في قراءة قرآن اذا كان على حساب ماذا الفرط فلا تضيع الفرائض في النوافل فكيف بمن يضيع الفرائض بماذا باللهو واللعب والسمر الباطن فهذا امر ينبغي ان ان ينتبه له الناس عموما وطلبة العلم على وجه الخصوص واذا كان الانسان يضيع صلاة الفجر ثم حصل علما وحفظ متونا وتفقه ثم رجع الى بلده وهو على عادته ينام عن صلاة الفجر ماذا يكون شأنها عند من عند العوام ومن كانوا يتحرون فلان جاء من بلد كذا عنده علم ثم صلاة الفجر ما يجدونه يفرط فيها او يجدونه في اخر الصف تفوته ركعة وتفوت ركعتين وتفوت ثلاث ويكون مفرطا ولهذا اذكر احد العوام المحافظين على الصلاة والتبكير لها زرتة مرة في مسجده وجلست اتحدث معه قلت له ما شاء الله عندكم طلبة علم هنا في بهذا الحي. قال حينما هذا؟ قلت نعم كان هذا الحي هذا كان قلت له نعم انا اعرف ان في بعض طلبة العلم قال حينما هذا يعيدها لي؟ قلت له نعم. قال لي يا رجال اللي ما يجي للصلاة ولا يبكر لا هذا موب طالب علم الذي ما يأتي للصلاة ولا يحرص عليه هذا ما هو طالب علم. سعيد ابن جبير يقول اربعين سنة ما فاتتني تكبيرة الاحرام اربعين سنة ما فاتتني تكبيرة الاحرام وبعض السلف كان يقول اذا رأيت الرجل تفوته تكبيرة الاحرام اغسل يدك منه اذا رأيت الرجل تفوته تكبيرة الاحرام اغسل يدك منه فالان حتى عند بعض طلبة العلم ليست المسألة في في هذا الوقت الفاضل لا في الفريضة فريضة الفجر ولهذا يجب ان نتعاون على البر والتقوى ونتقي الله سبحانه وتعالى ونعمل بما علمنا الله عز وجل ومن فقها به وان نكون اشد ما نكون محافظة على الفرائض في الحديث القدسي يقول الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي العمل احب الى الله؟ قال ماذا الصلاة في وقتها الصلاة لوقتها اداء الصلاة المكتوبة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا هذا امر لا بد ان ننتبه لهم ثم بعد ذلك اه انتقل الى صفة اخرى نعم

قال رحمه الله وانه يجيء يوم الفصل كما يشاء للقضاء والعدل قال وانه يجيء وانه يوم الفصل كما يشاء للقضاء العدل كما يشاء للقضاء العدل يجيء الى الله سبحانه وتعالى. يجيء الى الله سبحانه وتعالى يوم الفصل اي يوم القيامة يوم الجزاء يوم الحساب يجيء اي هو بنفسه وهذا من كمال مجازاته سبحانه وتعالى وهو الديان. ومن اسماءه الحسنى الديانة. والديان معناه المجازي فانا لمدينون اين مجزيون؟ هذا يوم الدين اي يوم الحساب مالك يوم الدين اي يوم الحساب

يوم يوم الدين الذي هو يوم الجزاء والحساب من كمال مجازاة الله ومحاسبته انه جل وعلا يجيء بنفسه كما قال الله وجاء ربك اي هو سبحانه وتعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. قال تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقال تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة؟ او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك فنؤمن انه يجيء يوم الفصل نؤمن اي نعتقد وندين الله سبحانه وتعالى بانه جل وعلا يجيء يوم الفصل كما يشاء يجيء اه مجيئا يليق بجلاله كما يشاء سبحانه وتعالى لا نعلم كيفيته ولا نخوض في كيفيته كما يشاء لاجل ماذا؟ قال للقضاء العدل. اي يقضي بين العباد تبارك وتعالى بالعدل

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا نعم قال رحمه الله وانه يرى بلا انكار في جنة الفردوس بالابصار كل يراه رؤية العيان كما اتى في محكم القرآن وفي حديث سيد الانام من غير ما شك ولا ابهام رؤية حق ليس يمترونها في الشمس صحو لا سحاب دونها وخص بالرؤية اولياؤه فضيلة وحجبا اعداءه ثم في هذه الابيات اخذ يتحدث رحمه الله تعالى عن رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة نسأل الله الكريم من فضله

في هذه الابيات يتحدث رحمه الله تعالى عن الرؤيا وانها حق ثابتة في القرآن الكريم وفي سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام اما في القرآن يقول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويقول عن الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لسانوا الجحيم وهي ايضا ثابتة في سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام كما ستأتي الاشارة الى ذلك عند الناظم رحمه الله

قال وانه يرى اي ونعتقد ونؤمن انه اي الله يرى اي يوم القيامة كما قال عليه الصلاة والسلام اعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا انه يرى بلا انكار يرى بلا انكار اي بلا جحود. متى في جنة الفردوس بالابصار

ففي جنة الفردوس يراه المؤمنون حقيقة بابصارهم يراه المؤمنون حقيقة بابصارهم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا يعني يا من يطمع في رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة لا يضيع الصلاة. لا تضيع الصلاة

ان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا. وهنا انتبه فيه صلة بين الصلاة والرؤيا هذه الصلة

بين الصلاة والرؤيا دل عليها الحديث هذا كما

كما سمعتم ودل عليها أيضا القرآن وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى. من هو الذي يكون هذا يبوء بهذه العقوبة الذي لا يصدق ولا يصلي وجوه يومئذ باسرة اما المصدق المصلي فهذا هو الذي يكرمه الله سبحانه وتعالى بهذا الفضل ولهذا كان عليه الصلاة والسلام في صلواته يقول اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مظلة كان يدعو بهذا الدعاء في الصلاة كما ثبت في النسائي وغيره ففي صلة بين الصلاة والرؤيا ولهذا لما ذكر الرؤيا عليه الصلاة والسلام قال ان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس هذه صلاة الفجر وصلاة قبل غروبها صلاة العصر فافعلوا وهذا فيه فضيلة هاتين الصلاتين صلاة الفجر وصلاة العصر قال وانه يرى بلا انكار في جنة الفردوس بالابصار كل يراها رؤية العيان كل يراه اي اهل الايمان يرونه رؤية العيان اي بابصارهم عيانا حقيقة كما اتى في محكم القرآن اي في مثل قوله وجوه يومئذ ناظرة الى

بها ناظرة وايضا قوله تعالى على الارائك ينظرون وايضا الاية التي اشرت اليها كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. قال الشافعي رحمه الله ما معناه؟ حجمه لهم في السخط دليل على رؤية اوليائه له في الرضا قال وفي حديث سيد الانام الجار المجرور هنا متعلق بقوله اتى اي اتى في محكم القرآن واتى في حديث سيد الانام من غير ما شك ولا ايهان اي جاء ثابتا بالاسانيد الصحيحة واضحا صريحا ليس فيه شك ولا اهانة فهو من حيث السند ثابت ومن حيث المعنى واضح من حيث السند ثابت ومن حيث المعنى واضح صريح عن خير الانام سيد الانام صلى الله عليه وسلم ما هو الذي جاء؟ قال رؤية قال رؤية حق ليس يمترونه لانه يرى رؤية حق لا ليس فيها شك ولا ريب يرونه رؤية حق لا لا لا ينفرونها ليس فيها امتران

وقد قال عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر هذا تأكيد وتثبيت انها رؤية لم تراء فيها كما ترون القمر ليلة البدر وهذا تشبيه لي الرؤية بالرؤية وليس للمرء بالمرء قال رؤية حق ليس ينكرونها كالشمس صحوا لا سحب دونها كالشمس صحوا لا سحب دونها وهذا المعنى ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنها في في بعض الاحاديث ذكر الشمس وفي بعضها ذكر القمر كالشمس صحوا لا سحب دونها قال وخص بالرؤية اولياؤه فظيلة اي ان هذه الرؤيا خاصة بمن؟ باولياء فضيلة لهم واكراما. ولهذا جاء في صحيح مسلم يقول عليه الصلاة والسلام اذا دخل اهل الجنة الجنة يناديهم الله عز وجل هل تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا؟ الم تكرمنا؟ الم تنجنا من النار؟ الم تدخلنا الجنة؟ قال في كشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى الله عز وجل

فما اعطوا شيئا اه احب اليهم من النظر الى الله عز وهذا يدل ان النظر الى الله سبحانه وتعالى هذا اكبر نعيم اكبر نعمة واعظم منة واجل عطية ان يكرمك الله سبحانه وتعالى برؤيته ان تراه ليس فوق هذه النعمة نعمة اكبر النعم قال فما اعطوا شيئا متى قيلت هذه الكلمة؟ ما اعطي شيئا متى قيلت قالوا الم تدخلنا الجنة؟ الم تنجنا من النار؟ الم تبين وجوهنا؟ الم بعد هذه النعم المتغافرة والنعيم الذي يهنؤون به ويسعدون بعد ذلك قال في كشف الحجاب فينظرون الى الله فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى الله هذا دليل واضح ان رؤية الله سبحانه وتعالى نسأل الله لنا جميعا من فضله اكبر نعمة واجل منة اللهم انا نسألك لذة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك في غير براء مضرة ولا فتنة مظلة قال وحجبا اعداؤهم وهذا دليله قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصاد الجحيم. نعم قال رحمه الله فكل ما وكل ما له من الصفات اثبتها في محكم الايات او صح فيما قاله الرسول فحقه والقبول نمرها صريحة كما اتت مع اعتقادنا لما له اقتضت من غير تحريف ولا تعطيل وغير بتكليف ولا تمثيل بل قولنا قول ائمة الهدى طوبى لمن يهديهم قد اهتدى وسمي ذا النوع من التوحيد وسم ذا النوع من التوحيد توحيد اثبات بلا ترديد. قد افصح الوحي المبين عنه فالتمس الهدى المنير عنه منه لا تتبع اقوال كل مارد غو مضل مارق معاند فليس بعد رد ذا التبيان مثقال ذرة من الايمان طيب يقول رحمه الله تعالى بعد ان سرد سردا طيبا نافعا ماتعا مفيدا لجملة من اسماء الله تبارك وتعالى وصفاته قال بعد ذاك التفصيل قال وكل ما له من الصفات لان الذي ذكره قليل من كثير والقاعدة في الصفات والاسماء كلها واحدة. بابها واحد والقول فيها واحد

ولهذا قال وكل ما له من الصفات يعني مما ذكرناه ومما لم نذكره. كل ما لهم من الصفات اثبتها اي الله في محكم الايات او صح فيما قاله الرسول فحقه التسليم

قوله فحقه وهذا جواب لقوله كل كل ماله فكل ما له من الصفات حقه التسليم كل ما لله تبارك وتعالى من الصفات حقه التسليم. مثل ما قال الزهري رحمه الله. قال من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم فكله حقه التسليم. كل ما جاء في من صفات الله في القرآن والسنة حقه اي علينا نحن التسليم والقبول كل ما له من الصفات اثبتها في محكم الايات كل ما لله من الصفات سواء المثبت في محكم الايات اي التي اثبتها الله في في في محكم الايات في القرآن او صح فيما قاله الرسول حقه التسليم. معنى البيتين

ان اه اه كل ما ثبت في القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم من صفات الباري سبحانه وتعالى حقه التسليم والقبول ليس حقه الاعتراض هو الانتقاد والتحريف والتعوير والتعطيل وغير ذلك من المسالك الباطلة كل ما له من الصفات مما ثبت في القرآن او ثبت به السنة فحقه التسليم ولهذا يقول الامام احمد رحمه الله و آ قال رحمه الله تعالى ونصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا نتجاوز القرآن والحديث ثم قال نمره نمرها صريحة كما اتت مع اعتقادنا لما له اقترت. هذا بيت جميل جدا يبين المنهج. منهج اهل السنة في الصفات انهم يَمرونها صريح كما اتت يَمرونها صريحة كما اتت صريحة هي على ظاهرها كما اتت هي جاءت وهل انتبهوا لها؟ هي جاءت في القرآن والسنة محملة بمعاني ايات الصفات واحاديث الصفات اتت محملة بمعاني والسلف رحمهم الله ذكروا قاعدة جميلة يشير اليها الناظم هنا في الباب وهي امرها كما جاءت هكذا قالوا امرها كما جاءت. كيف يتم لنا امرها كما جاءت لا لا يتم لنا امرها كما جاءت الا بما ذكر المصنف هنا. الناظم نمرها صريحة كما اتت مع اعتقادنا لما له اقتضت اذا لم نعتقد ما اقتضته اي من ثبوت الصفات لله لم نمرها كما اتت لماذا لانها اتت محملة بالمعاني اتت محملة بالمعاني الان قول الرحمن على العرش استوى. بل يداه مبسوطتان. غضب الله عليهما الى غيرها من ايات صفات هذه الفاظ لا معاني لها او الفاظ محملة بالمعاني هي الفاظ محملة بمعاني ولا يمكن ان نمرها كما جاءت الا بماذا؟ الا بما قاله الشيخ مع اعتقاد ما له لما له اقتضى وهي اكثر ان ثبت لله سبحانه وتعالى هذا الذي اثبته تبارك وتعالى لنفسه. اذا نحن لا نكون ممرين لقوله الرحمن على العرش استوى الا اذا ماذا الا اذا اعتقدنا ان الله مستوي على العرش حقيقة كما اخبرنا لا نكون ممرين لقوله تعالى غضب الله عليهم الا اذا اعتقدنا انه يغضب سبحانه وتعالى لا نكون ممرين لقوله تعالى رضي الله عنهم الا اذا اعتقدنا انه يرضى سبحانه وتعالى كما اخبرنا فاذا لا يكون العبد ممرا لايات الصفات واحاديث الصفات كما جاءت الا اذا حقق هذا المعنى الذي اشار اليه الناظم بقوله مع لما له اقتضت ثم يحذر من امور اربعة ومسالك اربعة باطلة يجب ان يحذر منها قال من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل تحريف اي من غير ان نغير ونبدل لا في الالفاظ ولا في المعاني ومن غير تعطيل التعطيل هو النفي لا ننفي صفات الله ولا اسماءه ولا شيئا منها والتكييف هو محاولة معرفة كيفيتها التكييف باطل ولا تمثيل اي من غير ان يمثل تبارك وتعالى بخلقه او يمثل به احد من خلقه قال تعالى ليس كمثله شيء وقال تعالى هل الم له سميا. اذا هذه امور اربعة يحذر منها تحريف والتعطيل والتكييف والتنفيذ قال بل قولنا قول ائمة الهدى طوبى لمن بهديهم قد اهتدى. قولنا في صفات ربنا جل علاء وفي الدين كله هو قول ائمة الهدى والله تبارك وتعالى قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وقال تعالى ومن يساقك الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الناظم يقول قولنا او الائمة الهدى قولنا الذين ندين الله به ونعتقد ونؤمن به هو قول ائمة الهدى من الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان ثم يثني على من وفق لهذا المسلك ويسير في هذا المسار قال طوبى اي الجنة او الثواب العظيم. طوبى لمن بهديهم قد اهتدى والله عز وجل قال الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن معهم فهنا يقول طوبى لمن بهديهم قد اهتدى اي طوبى لمن وفق للاهتداء بهدي السلف جعلنا الله جميعا كذلك قال لما انتهى من شرح هذا النوع قال وسمي ذا النوع سمي ذا النوع من التوحيد توحيد اثبات سمي ايا طالب الحق وطالب العلم ذا النوع اي هذا النوع الذي شرح لك الان في هذه الابيات المتقدمة من التوحيد اي من نوعي التوحيد لان التوحيد نوعان تسمي ذا النوع من التوحيد توحيد اثبات

ايضا سمه ان شئت توحيد المعرفة وان شئت ايضا سمه التوحيد العلمي وان شئت سمه توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات
وسمى النوع من التوحيد ابحاث بل ترديد لا تتردد
قل ذلك قولاً جازماً بل تردد فالامر واضح وبين قد افصح الوحي المبين عنه فالتمس الهدى المنير منه. وهذا البيت جميل جدا فيه
رحمه الله ان هذه هذا التقسيم او هذه الاقسام للتوحيد من اين اخذت
منين اخذت؟ قال قد افصح الوحي المبين عنه فهذه الاقسام للتوحيد افصح عنها الوحي اذا هي من اين اخذت؟ اهل العلم يقولون
اقسام التوحيد اخذت بالاستقراء والتتبع لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
وبهذا يعلم ان اقسام التوحيد حقيقة شرعية ليس امرا اصطلاحيا بعض اهل الاهواء يقولون اقسام التوحيد ثلاثة هذا اصطلاح اصطلح
عليه بعض اهل العلم ولا مشاحة في الاصطلاح حتى يقول بعد ذلك نحن ماذا
نصطلح كذا وانتم اصطالحوا كذا الحق ان هذه الاقسام للتوحيد ليست اصطلاحية هذه حقيقة شرعية ولهذا يقول الناظم قد افصح
الوحي المبين عنه قد افصح الوحي المبين عنه وبعض اهل البدع
لاحظ كلام الناظم هنا الناظم افصح الوحي المبين. بعض اهل البدع يقول اول من قال باقسام التوحيد ابن تيمية فانظروا الفرق بين
من هم على بصيرة بدين الله ومن هم
اه على ضلال والعياذ بالله قد افصح الوحي المبين عنه يكفيك في اقسام التوحيد الثلاثة ان تقرأ فاتحة الكتاب وان تقرأ سورة الناس
وهناك آيات في القرآن عديدة جمعت اقسام التوحيد
كقوله سبحانه وتعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا؟ هذه الآية جمعت الاقسام الثلاثة.
هناك آيات كثيرة في القرآن جمعت اقسام التوحيد الثلاثة فالوحي افصح عنه
افصح عن هذه الاقسام اشد وايبين لافصح قال قد افصح الوحي المبين عنه تلتمس الهدى المنيرة المنيرة منه التمس اي اطلب الهدى
اي اصابة حق آ الواضح البين المضيء منه اي من الوحي
الاحظ هنا يحيل الشيخ لا لا يحيل الشيخ على اراء او منطقيات او فلسفات او يحيل على ماذا؟ على الوحي يقول التمس الهدى اي
اطلبه من الوحي المبين كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يحذر رحمه الله
لا تتبع اقوال كل مارد غاو مزل مارق معاند. احذر هؤلاء احذرهم ان يفتنوك عما جاءك من الحق وما اكثرهم المظلون فلما بين لك ان
ان ان تهتم بطلب الحق من الوحي حذر
قال لا تتبع اقوال كل مارد المارد الزائف المنحرف عنه الحق المشتد في ظلاله وباطله قال لا تتبع اقوال كل مارد غاو اي في نفسه زائف
ومنحرف عن الحق والهدى
مظلا لغيره فهو في نفسه غاوي وفي الوقت نفسه ماذا؟ مزل لغيره. مارق معاند مارقي عناء الحق ومعاند ايضا للحق وكلام الله
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يبين رحمه الله
بعد هذا الشرح البين والتوضيح الواضح يقول فليس بعد رد التبيان فليس بعد رد ذا التبيان مثقال ذرة من ايمان ليس بعد رد ذا
التبيان يعني هذا الامر المبين لك الواضح
الذي دلائله وبياناته وحججه كثيرة ساطعة بينة في كتاب الله ليس بعد رد ذا التبيان مثقال ذرة من الايمان من الذي يجروا ان يرد كلام
الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما افصح الله عنه في كتابه وافصح عنه رسوله عليه الصلاة والسلام في سنته ما الذي
على رد ذلك الا من ليس عنده مثقال ذرة من ايمان وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من
امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
فان تنازعتم في شية فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا جزاكم الله خيرا صلى الله
وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاك الله خير